

مسابقة
شاي أركوم
جوائز قيمتها ٥٠٠٠ جنيه للمستهلك والبائع

AKHER SAA

آخر ساعة

الثلث ٥٠ قرشا

العدد ٢٩٩٣ - ٤ مارس ١٩٩٢

٢٩ شعبان ١٤١٢ هـ

2993 - 4 MARCH 1992

أزمة ليبيا: ومحاولات نزع الفتيل وجهود مبارك



• المتهمان الليبيان :
في المحاكمة !

مواجهة مع وزير الصناعة :

متى ينتهى الجمود والانتظار فى القطاع العام ؟

حوار مفتوح مع ياسين رشدى



مشوارى من البحر إلى السجن وإلى المسجد

• لم أنتسب لأى
جماعة إسلامية !

فوازير « أم العريف »

فى ليالى
رمضان



صالح سليم يتحدى الزملاء !

مصمم اللطيفات

البريد
الأربعاء والجمعة



حوار مفتوح مع الداعية الاسلامى ياسين رشدى

مشوارى من البحر إلى السجن إلى المسجد !

الافتاء ليس متاحا لى إنسان

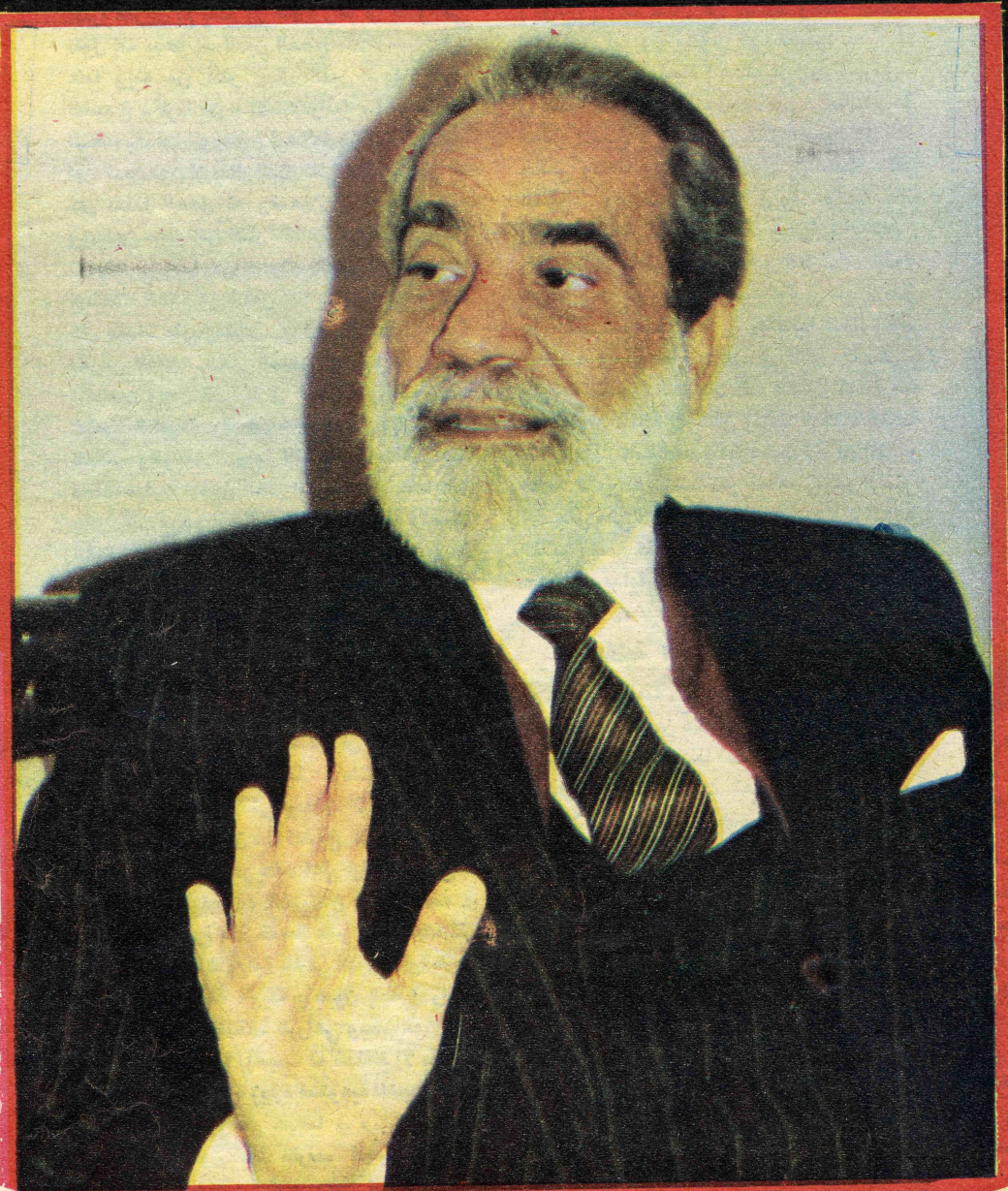
ولا يوجد ما يسمى بالزى الاسلامى !

• تعلمت على أيدي كبار المشايخ

ولماذا لم ألتحق بالأزهر .. ؟

• تكتبه : وفاء الشيشنى - أمل فؤاد

• تصوير : عصام صبرى



• فى حوار مفتوح وشامل وصريح .. تحدث الداعية الاسلامى ياسين رشدى عن قضايا الدين والحياة وافاض من علمه .. وروى مشوار حياته من الصغر وحتى دخوله البحرية ، ثم تجربته مع السجن (السيلسى) وكيف افادته ، ثم حكايته مع مسجد المواساة الذى كان نقطة انطلاقه فى مشوار الدعوة الاسلامية وعلاقته بالأزهر .. فتح الرجل قلبه بتلقائية وبساطة المصريين ، وبوثوق العالم من علمه الذى افاض الله عليه به ، وحل الظواهر التى يواجهها مجتمعنا من تطرف ومغالاة فى الدين ، ومفهوم الدولة الاسلامية .. وعلاقة الدين بالحضارات السابقة .. وهل حدد الاسلام زيا معيناً للرجل والمرأة ؟ .. وهل يحق لى إنسان أن يفنى فى الدين وما هى شروط الاجتهاد ؟ .. وقضايا اخرى تناولها حوار ، آخر ساعة ، الطويل مع رجل سعت إليه الاضواء لغزارة علمه وفهمه للدين وبساطة عرضه لأمور حار فيها المسلمون طويلا !



• مسجد المواساة بالإسكندرية : مدرسة إسلامية شاملة

● لم أنتسب لأية جماعة إسلامية وحفظت القرآن وعمرى ثلاثون عاما!



● ياسين رشدي: الجدل في قضية الزنى الإسلامي إبتعاد عن الجوهر وعمق الدين

الآراء ولا يغلق أبواب عقله على اتجاه معين حتى يعطى لنفسه فرصة الاختيار السليم المبني على المعرفة والمنطق.

● هل وجدت تناقضات واضحة وفروقات واسعة بين كل شيء وآخر؟

— اجاب : كثير وبطريقة غريبة .. ولكن العجيب في الامر انني كلما ذهبت لناس آخرين شعرت بقيمة شيخى العزيز لانه اراد ان يعرفنى الفرق بين الحق والباطل .. بين الدعاة والادعياء .. الفرق بين المخلص وغير المخلص بين الذى يتعامل مع الله ويبغى مرضاته وبين الذين يريدون النجومية والشعبية والشهرة وازدحام الناس من حولهم (ييوسوا ايديهم) فيشعرون باهميتهم .. من اجل الاسباب السابقة راذ تعلقى به .. لاننى شعرت بإخلاصه وانه يعمل لوجه الله لا هو يريد لا اتباع ولا شهرة ولا فلوس ولا حاجة خالص .. الامر الثانى الذى اذهلنى وادشنى هو انه كان ينصحنى ان ادرس كل علم يتوسع إلا انه يؤكد على انى لابد ان افتتح على جميع الآراء .. فلا اتحيز لراى ولا اتحزب لفكر وانه لابد ان اسمع للجميع واقرأ للجميع فتتسع دائرة معارفى وكان يفهمنى دائما ان عظمة الاسلام في اختلافات العلماء .. وان هذه الاختلافات ما هي إلا إثراء للفكر الإسلامى لانه لو كان مثل جدول الضرب لاستوى فيه العلم وغير العلم والعابد وغير العابد وان القرآن حامل أوجه وإن كل ما تكلم فيه أصاب وإن اللغة في القرآن تحتمل أكثر من معنى !! كما انه كان يلحظنى بأسئلة العلم حتى استكمل منهم تخصصا .. مش مجرد فكرة عامة .. مثال لذلك انا حفظت القرآن وأنا كبير كان عمرى ٣٠ سنة !

حفظت القرآن متأهرا

● هل تعلمت حفظ القرآن بمفردك وانت في هذه السن ؟

— لا .. فانا فوجئت بان شيخى يلحظنى بالشيخ عامر السيد عثمان الذى كان (اشهر من النار على العلم) فقد كان شيخ مقارئ مصر واكبر عالم قراءات في العالم الإسلامى والذى استفادت به السعودية في تصحيح المصاحف المرتلة للشيخ الحذيفي وغيره وهو في نفس الوقت رئيس لجنة تصحيح مصحف المدينة المنورة واسمه على المصاحف فالرجل كان اكبر واحد في ذلك الوقت فالحقنى به شيخى .. فدرست على يديه القراءات وكيفية تلاوة القرآن .. ووصلت لدرجة انه اجازنى في التحفيظ وتعليم القراءة والذى حدث معى في

إغراء ؟
— قال بحماس : بمنتهى البساطة بطريقة تناسب سنى وتحببني في الدين وتثير خيالى .. فبدأ يحكى لي قصص الانبياء والصحابه والمشاكل التى واجهتهم والانحرافات التى قاوموها والتضحيات التى اضطروا إليها والمترتبة العالية التى وصلوا إليها .. ففرس في نفسى من الصغر القيم والمعاني الإسلاميه .. الوفاء .. والصدق والبر بالوالدين .. اى ما نحتاجه في الحياة اليومية لنكون مسلمين فعلا وليس قولا !

● هل داومت على الاتصال والاسترشاد بنصائحه عندما كبرت ؟

— فعلا .. كنت مداوما على الاتصال به .. كان يوجهنى إلى قراءات معينة .. أولا الفقه حتى اعرف اصول الدين .. ثم قرأت اشياء كثيرة بإرشاده .. كاننى كنت اقرا في موسوعة كبيرة .. موضوعات كثيرة ومختلفة في العلوم والفنون .. لم يخطر ببالي حينئذ اننى سأستخدمها كاحد الدعاة في المستقبل ولكننى كنت استخدمها لنفسى وكان شيخ يقول في دائما ان معرفة ارض الله واسرار علمه ومخلوقاته ومبادئ دينه هي السبيل إلى التقرب إلى الله .. بل إنه كان يشدد على معلومة هامة جدا ان طلب العلم (فرض) كالصلاة والصوم وهو فرض على كل مسلم ومسلمة وإن العالم افضل من العابد بسبعين درجة وان ما بينهما كما بين السماء والارض وشجعنى بالأحاديث النبوية التى تفضل العلم وترفع قدره وتميز العلماء وشجعنى انى اكون من العلماء وليس من الدعاة .

● اليس هذا شيئا غريبا من رجل من الدعاة وليس من العلماء ؟

— كان هذا دليلا على عظمة الرجل وإخلاصه وفهمه لأمور دينه فهما صحيحا بل إنى لاحظت شيئا نبيلاً في هذا الرجل فهو رغم حبه في فإنه لم يستأثر بى (ويحوظنى) كما يفعل بعض المشايخ بتلاميذهم .. إنما قال لي كلما سمعت بشيخ في أى زاوية اذهب إليه واسمع منه .. وقد افادنى ذلك كثيرا لانه ما من فئة او فرقة او طائفة او جماعة على اختلاف انواع العاملين في الحال الإسلامى إلا وذهبت إليهم وسمعت منهم كل ذلك اعطاني فكرة كبيرة عن الساحة الإسلامية وما يدور فيها .

أبواب العلم مفتوحة

● ملاحظة : في ندوة مصطفى محمود اعلن ياسين رشدي ، ان المسلم لابد ان يستمع إلى كل

صباح .. اغنية متفائلة .. ووصلنا إلى المسجد بعد (توهان) وكنا نسال عن المسجد وكانت الدهشة تقلبنا في العيون بسؤال لم يصرحوا به .. الا تعرف مسجد المواساة ؟ هناك على اول الطريق .. ووصلنا .. استقبلنا رجل ملتحي .. سالناه على سيدنا الشيخ .. اخذنا من خلال المسجد إلى سلم جانبي ودلفنا إلى الدور الاول إلى حيث ملتقى الشيخ .. واصابتنا الدهشة في وقت واحد .. انا وزميلتى فللمكان جميل ونظيف وبلغة (الستات) راق جدا .. يغلب عليه الطابع العربى .. الذوق الرفيع يعلن عن وجوده بصراحة .. كرم الإنفاق على المسجد واضح جدا .. وفاجأتنا صلاة الظهر استاذنا في الموضوع . قال في الدور الأسفل .. وفرصة لتشاهد الحماقات قلت في سرى نعم فرصة فهو عنوان نظافة اى مكان وكانت الدهشة الثانية (فالحمام) كانه حمام فندق ه نجوم .. بل أكثر من ذلك .. فالروائح الطيبة تفوح منه .. مكان الوضوء منخفض حتى لا يتعب كبار السن .. وامكن تعليق الملابس تلعب كالفضة وقلت لنفسى .. اللهم اجعله خيرا هذه بداية طيبة للقاء ارجو ان يكون طيبا هو الآخر .

حكاية الشيخ : من البداية

● جلس بيننا ، انا عن يمينه والزميلة امل فؤاد عن يساره وقال من سيدا الحوار قلت هي ولو ان الاسئلة مشتركة ولكننا نفضل ان نبدأ كما يقال في المجال الصحفى بكارت تعرف .. كيف بدأت ؟ وما الذى اوصلك إلى هذه النقطة المضيق من مشوار حياتك ؟ وهل كنت تتوقع مستقبلك هذا ؟ — ابتسم ابتسامة هادئة وقال : ابتدا والله إنها الحياة لها أسلوبها في تسيير المصائر (البنى آدمين) للعلم .. انا قاهرى اصلا ولست إسكندرانيا وانا اذكر عندما كنت صغيرا كنت في مدرسة مشهورة بالاضراب ضد الاستعمار والانجليز .. تعلمت فيها معنى الوطنية .. معنى ان لا يقبل الانسان الذل والهوان .. تعلمت انه لا يضيع حق ووراء مطلب .. كان عمرى وقتها ١٢ سنة ولكن هذه المعاني دخلت في اعماقى وادركتها على صغر سنى .. ربما بعد ان كبرت واصبحت رجلا فهمت انه لا بديل عن حرية الانسان حريته في بلده .. حريته في عقيدته المهم عندما وصلت (اولى) ثانوى فوجئت بان عندى ملحقا (في خمسة علوم) .. زعلت جدا .. كنت عزيز انجح ولكن كان كبير العيله رايه ان اعيد السنة وكنت حزينا ولكن (اخويا الكبير) كان على علاقة كبيرة مع شيخ ازهرى .. كان زاهدا ويعيش في حجرة صغيرة على مقربة منا .. اخذنى اخى من يدى إليه حتى يهدينى وقلت للشيخ ببراءة الطفولة .. (ادعى لي ياسيدنا الشيخ ان انجح) ابتسم لي ابتسامة لن انسها وريت على كفى وقال (طيب اكس الحجرة وامسحها وانا بعتين ادعى لك) وتركنى وخرج .. وقلت متحيرا فانا لم اتعود على ذلك .. فالنساء يقمن بهذه الأعمال .. ثم في بيت والدى كان عندي من يقومون بهذه الأعمال باجر .. وتحيرت .. ولكننى لم استطع ان ارفض طلب الشيخ وفعلا علمت ما امرنى به .. كنت متضيقا كطفل لم يفهم بعد معنى هذه الإشارة ولكننى اطعته .. ونجحت في الملحق .. سعدت جدا .. وتعلقت بسيدنا الشيخ جدا وفهمت انه يعطينى إشارة من صغرى بانه لكى تحصل على شيء لابد ان تبذل فيه مجهودا كبيرا (مايش حاجة ببلاش) كل شيء له مقابل .. أولا علمنى معنى التواضع .. ثانيا لكى يدعوك لابد ان تبذل عملا .. ثالثا لكى تنجح فلا بد ان تذاكر جيدا وتعلقت به وواظبت على زيارته والتحدث معه مما جعله يتوسم في الخير واننى ساسلك هذا الطريق فبدأ يرببني ولكن بطريقة غريبة وعجيبة جدا ؟

شخصى .. صلبنى

● قاطعته : كيف يمكن ان يجذب طفل او شاب صغير لم طريق الدين في الوقت الذى تشده الدنيا بالآل مغريات تجعل (قاعدة مع شيخ مسن) اقل

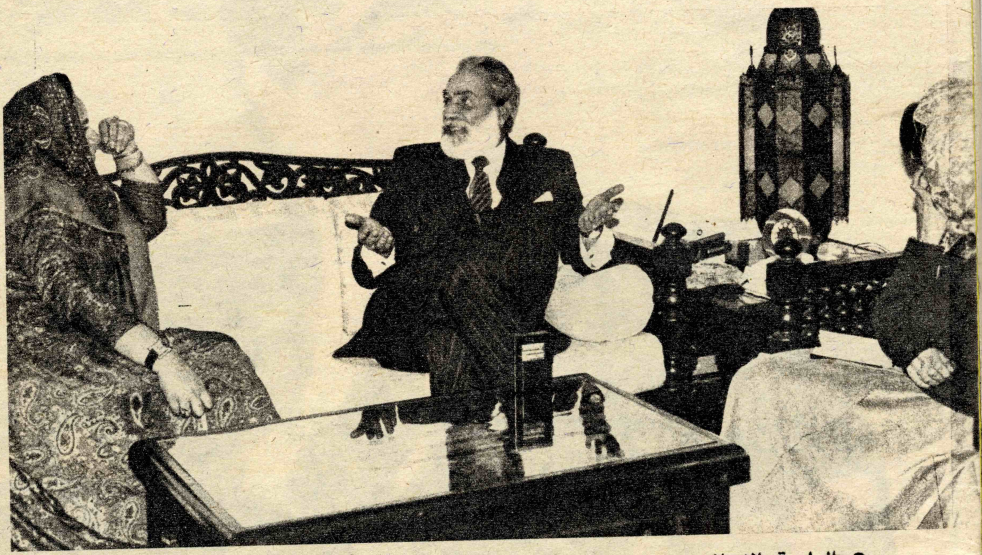
● لماذا ياسين رشدي ؟ سؤال ترددت املمه كثيرا فالرجل لم يسع إلى شهرة رغم ان معلوماتى تقول إنه يدعو إلى الدين السمح منذ خمسة عشر عاما وإنه من أكثر رجال الدين - ولن أقول الشيوخ - قربا من « الاسكندرانية » .. ربما لأن النساء بالذات (وجدن) فيه لأول مرة إنسانا يفهم لهن الدين دون ان ينظر إليهن نظرة متدنية حتى إن كان ديننا العادل قد وضعهن في احسن مكانة وجعلهن حجابا من النار للآباء .. دعوة للجنة من الأمهات .. ربما لأن دعوته للدين لم يكن فيها استعلاء العلم على الذين - لا يعلمون - ربما لانه كان إنسانا مثلى ومثلك .. عمل في الأعمال العادية تعرض للظلم .. دخل السجن في قضية الاخوان المسلمين وعمل كضابط في البحرية وعرف معنى غضب الطبيعة وقدره الله سبحانه وتعالى على العقاب والرحمة .. ربما لانه يلبس بدلة وليس قطنيا ليثبت لنا ان العلم ليس رداء .. إنما عقل يفكر وقلب يرحم .. ونفس تحترم الضعف وتصور القوة .. ربما لأن ظهوره على شاشة التلفزيون في رمضان الماضى كان له (صدق ما) في نفوس الكثيرين على اختلاف مستوياتهم .. ربما لانه يعطى لنا فكرة مختلفة بعيدا عن المغالاة والنظرة المتشائمة لحياتنا الواقعية .. ربما لانه يشعروا باننا لا نعيش (الحرام) في كل نفس يخرج من صدورنا ولينبت لنا انه ممكن ان تعيش القرن الـ (٢١) وتكون متدينا .. ملتزما .. مؤمنا ونالجا .. واخيرا لاننى فوجئت انا شخصيا قبل اللقاء بيوم واحد بان هذا الشيخ الذى ذاع صيته مؤخرا والذى تصدر كتبه اعلى ارقام التوزيع .. هو (الشيخ ياسين) الذى كان يتردد اسمه في عائلتى الصغيرة منذ خمسة عشر عاما عندما كان (خال) رحمه الله وبقيت اقربى الذين بدأوا طريق الالتزام بعد رحلة طويلة يذهبون إليه في زاوية صغيرة بجانب المتحف الزراعى ويستمعون إليه ويحكون عنه إلينا بإعجاب لم نحتفظ إلا بصورة ضبابية منه في صورة زيارة اسبوعية للشيخ ياسين واثر هذه الزيارة على حياتنا في صورة حكايات بسيطة يحاولون بها تقرب قلوبنا وعقولنا وطموحاتنا سويا من شيء جميل اسمه (الدين الإسلامى) في الوقت الذى كان فيه (انفس) يصورونه لنا في صورة العقاب والقسوة والشدة وقصص الحريم خاصة لنا نحن فتيات الأسرة الصغيريات الذى كن يردن ان يكن مسلمات .. عاملات .. وزوجات وليس (حريما) في سجن كبير اسمه (عبودية نساء المسلمين) !

● ● ●

وكان بداية اللقاء في مسجد مصطفى محمود يوم السبت وهو يوم ندوته التى تقام كل اسبوعين وجدت زحاما شديدا .. قلت (بركة) فللرجل مريدوه .. شباب .. رجال .. كهول .. وكثير من النساء .. استراح قلبى .. لو لم تجدن عنده الكلمة العادلة .. والتقدير لوضعهن لما اتينا إليه ولم يعقبن حتى الرضع الصغار .. و حملهن على اكتافهن ليستمعن إلى كلمات تنفذ إلى القلوب ثم .. جاء .. قبلناه في غرفة السكرتارية بجوار مدخل المسجد .. استقبلنا بود .. طلبنا المقابلة . قال : هنا لا استطع .. لماذا لا تاتيان إلى مسجد المواساة في الاسكندرية .. سيكون اللقاء ممتدا يهدوء .. ولتتعرفا على نشاط المسجد الذى امتد إلى فروع كثيرة .. ولتتعرفا على ان المسجد ليس مقتصر على العبادة كما يتصور البعض إنما هو حياة كاملة .. نواة يلتف حولها المسلم ويجد فيه واحة وراحته من المشاكل .. كان اللقاء .. في الاسكندرية حيث نشأ وعاش حياته من البحرية الى الدعوة !!

لقاء في الاسكندرية

وصلنا إلى الاسكندرية في الحادية عشرة صباحا .. كان يوما مشرقا .. دافئا .. كان الطبيعة قد ضبطت درجة الحرارة على اجسادنا .. نسمة رقيقة .. واشعة حنون .. استبشرت خيرا .. فانا من الذين يؤثر فيهم رموز الحياة الخفية .. وجه



● الداعية الاسلامي ياسين رشدي : يتحدث مع وفاء الشيشيني وأمل فؤاد محررتي « آخر ساعة » في مكتبه بمسجد المواساة

القرآن حدث في اللغة الاسلامي فدرسته على المذاهب الأربعة بالإضافة إلى دراسة أصل المذهب وتفرعاته والأدلة والأسانيد التي استند إليها الامام في التحديد وتحليل مذهبه .. يعني دراسة الرأي ولذا قاله الامام وما هو دليله وبالدليل وصلت إلى دراسة الاختلافات المذهبية سببها وحجة كل واحدة منها وفي نفس الوقت الاحاديث النبوية وكان يهيم جدا ان ادرس واتخصص في صحيح البخاري بالنسبة لعلوم القرآن المختلفة مثل المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ .. الامر الذي فاجاني مع الوقت بأنه كل دراسة درستها كانت توسع دائرة معلوماتي بحيث أصبحت متخصصا في فروع كثيرة الفقه والحديث وغيرها الامر الذي لم يكن ليحتاج لي في الأزهر .. لأن الأزهر به تخصص

حكايتي مع الأزهر

● هل هذا هو السبب في عدم الالتحاق بالأزهر في بداية الامر ؟
— لم يكن واردا الالتحاق بالأزهر في بداية حياتي .. رغم أنني فكرت في ذلك أنا في الثانوي لما بدأت انتمى إلى الشيخ واحببت دراسة الدين بفروعه وفكرت أنني إذا التحقت بالأزهر فسأزاد علما ولكن شيخي وضح لي ان العلم ليس مجرد معهد إنما هو تعلم مستمر ونية خالصة فطبعاً لما درست في تخصصات كثيرة على ايدي شيوخ اجلاء فهمت معنى كلامه بالإضافة أنني لو كنت ذهبت إلى الأزهر لتخصصت في فرع واحد من إحدى مذاهب الفقه كله .. لأن ده النظام في الأزهر .. فروع وتخصصات مثل أي كلية .. الفقه والشريعة وغيره .. !! ولكن أنا كان عندي فرصة التخصص باكتر من فرع واحد من علوم الدين !!
● ولكن لماذا اخترت البحرية بصفة خاصة ؟
— أنا حصلت على الثانوية العامة وعمرى ١٧ سنة ولم يكن يخطر على بالي حكاية البحرية دي خاصة أنني قاهرى ولكن كان عندي رغبة قوية في هذا السن في التجوال والفرجة على العالم ولكن أفادني هذا الموضوع أنني بعدت عن أسرتي وعشت بمفردي في الاسكندرية وتعلمت الاعتماد على النفس وتخرجت من الكلية ١٩٥٢ وطبعاً حياة الكلية البحرية غير البحرية التجارية .. مختلفة تماماً .. فالمرائب الحربية تخرج في أي جو وشفت البحر في أسوأ حالاته بل إنه صادف في هذا الوقت أن فيه مركب غرقت بالقوات البحرية اسمها السلوم وهي كانت مركب مشهورة وسميت (نوة السلوم على اسمها) وكان عليها اثنين من دفعتي .. شبيل صغير طبعاً هذا الموضوع أثر في جدا وقربني من الله وشعرت بأن الموت قريب ولا بد للانسان أن يستعد له لأنه لا يعرف متى سيقابل ربه .. البحر شكل وجداني بطريقة عجيبة وأنا كنت انتهي فرصة مقابلي مع زملائي لكي نتكلم في امور الدين .

من البحرية إلى السجن ؟

● في هذه السن الصغيرة وفي عمل كالبحرية كنت تجتمع مع زملائك لكي تحدثهم في امور الدين ؟
— أصلي كنت حبيبت عام ١٩٥٥ وكان عمري ٢٢ سنة كنت (الحاج) بينهم .. وشعر زملائي أنني متدين وبأصل فبدأوا يسألونني أسئلة دينية أولاً أنا شعب متدين بالفطرة ومصر من الدول

التي حفظت الدين وإي فرصة الناس تتجولوب مع أي شيء له صلة دينية .. عامة كنا نتقابل بصفة مستمرة نتناقش في أمور دينية حتى عام ١٩٦٥ وحدثت قضية الاخوان المسلمين في ذلك الوقت كان تنظيم الاخوان مدنيا وليس بينهم عسكريون ولكن أجهزة الأمن في ذلك الوقت لم تقتنع بذلك واعتقدت انه يوجد تنظيم عسكري سرى فبدأوا البحث عن الناس المتدينين من الضباط فكنتم طبعاً على رأس القائمة بالنسبة للقوات البحرية .. وبدأوا التسجيل للجلسات في بيتي مع اصدقائي وزملائي وتحركاتي وذلك لمدة شهر ثم تم اعتقالنا ولكنهم لم يجدوا فيها ما يمس الأمن أو السياسة وافرخوا عني ولكن لزمتم بيتي بتعليمات منهم وحولوني على وظيفة مدنية وكانت وجهة نظرهم في وقتها أنهم خافوا ان يكون فيه تعاطف بيني وبين الاخوان المسلمين .. ولكن الحقيقة أنني لم أكن منتسباً لأحد اوحى لي طريقة صوفية أو لجماعة إسلامية اوحى لي حزب !

● ألم تحزن أو تغضب للظلم الذي وقع عليك ؟
— لا لم أشعر بالضيق الذي كان مفروضاً ان أشعر به ولكن نتيجة للخلفية الدينية التي تعلمك الصبر وتسلم بقضاء الله قبلت الوضع بل سعدت بهذا التحول وتدرجت في الوظائف المدنية حتى وصلت إلى درجة وكيل وزارة في إحدى الشركات الكبرى وظللت على هذه الدرجة لمدة سبع سنوات وكل ما أرتشح لرئاسة الشركة أهرب وأرشح غيري حتى لا أسافر للخارج خصوصاً وأن الدعوة بدأت تأخذ مسارها ثم استقلت من الشركة من أجل التفرغ للدعوة وعملت بالأعمال الحرة .

● هل حصل لك تنبيه بعدم التكلم في الدين في هذه المرحلة ؟
— بالطبع جاءت تنبيهات مشددة بعدم الاختلاط بأحد وعدم التكلم في الامور الدينية فكنتم ادعو بطرق سرية .. القام في البيت واحداً واحداً .. أو نتكلم في الحدائق العامة مع شخص أو اثنين إلى أن حدثت للنكسة عام ٦٧ وخفت قبضة مراكز القوى فبدأت الدعوة تظهر على الملا .

علاقتي بمسجد المواساة

● ومتى بدأت علاقتك بمسجد المواساة ؟
— أنا أصلاً ساكن بالقرب منه وكنت أصلي فيه دائماً وكان مسجداً صغيراً أقيم في عهد الملك فاروق وتابع لمسكني المواساة .. وأتذكر اليوم كان يوم جمعه وكان خطيب المسجد رجلاً عجوزاً وطلع على المعاش فكانوا يتصلوا بالأوقاف دائماً لترسل واحداً كل يوم جمعة وحدث أن تخلف الخطيب مرة فطلب مني بعض الموجودين الذين يعرفونني أن أطلع على المنبر وألقي الخطبة وحدثت وكانت أول مرة أرتجل فيها الخطبة وتكرر الامر من جمعة إلى أخرى وعلى فكرة أنا مازلت أرتجل خطبي حتى اليوم !! المهم بدأ الناس يطلبونني فبدأت أتكلم عن القرآن بصفة عامة ثم طلب الناس مني تفسير القرآن فسلطوا المقرء دون أن أدري أن نبدا من أول القرآن وقد فعلت معه بالتفسير كاملاً على المنبر على مدى ١٢ سنة بفضل الله .
● هل استمررت في عملك بعد بدء انتشار الدعوة ؟
— لا .. لقد استقلت للتفرغ للدعوة عام ٨٣ ولما ضاق المسجد بالناس علمنا توسعنا فبدأت

المرحلة الأولى عام ٧٨ فضاحت مرة أخرى عملنا التوسع الثاني عام ٨٩ ثم طلبت جمعية المواساة الاندماج مع المسجد لتأخذ دفعة فاندمجنا فاصبحت أنا رئيساً لمجلس إدارة الجمعية .

● قطع للاستشهاد
نزلت أنا وزميلتي لتتفرج على أوجه نشاط الجمعية والمسجد وهي غرف مقامة بالدور الأسفل من المسجد منها قاعة الشرائط والفيديو ومسجل عليها احاديث الشيخ وغيره ثم غرفة مليئة بالادوية .. وعلمنا أنها جزء من الاعانات التي تصرف للناس في صورة عينية كادوية وهناك اطباء متخصصون يأتون أيلاما معينة للكشف على المرضى مجاناً .. وللعلم كل من يعمل في المسجد متطوع لوجه الله بدون اجر .. رجال على المعاش .. سيدات متفرغات أو عملات ينتظرن التعيين .. هناك أيضاً مركز للنشر والاعلام به مترجمون لمعاني القرآن للغات كثيرة وبه متخصصون يردون على استفسارات المسلمين المقيمين بالخارج .. وتوجد كتب تشرح تعليم الاسلام باللغة الفرنسية والانجليزية توزع مجاناً مع دفع مصاريف الطرود لكي تصل لكل مسلم في الخارج يبغى الحفاظ على تعليم دينه أو نشره بين الراغبين في المعرفة كل ذلك يتم باموال التبرعات التي تأتي معظمها من الداخل أي من المصريين وليس من دول معينة كما يجب ان يدعى البعض فمصر رغم ظروفها الاقتصادية الخير والتكافل الاجتماعي والرغبة في مساعدة الآخرين مازلت هي السمة الرئيسية للبلد التي قيل عنها - ادخلوها بسلام آمين .

شيخ بدون عبادة ؟

● كانت فترة راحة بسيطة استاذن فيها الشيخ ياسين رشدي وللعلم هو شيخ أصله ضابط ثم أصبح مدنياً ثم تفرغ للدعوة ولكن ظل على ملبسه (المودرن) بدلة وكرافتة وقد ابتسم عندما سألناه ألا يستاء الناس لأنك لا تلبس الجلباب الاسلامي الشهير والطاقي البيضاء والشبشب الشهير بالجماعات التي تدعى التمسك بحرية الاسلام قال :

— فكرتني .. مرة في أحد الندوات وكانت تناقش هموم الناس ورأي الدين - قاطعني أحد الشباب وقال لماذا لا ترتدي طاقية بيضاء وأنت في المسجد وظهر الاستغراب على وجهي وقلت له اتركك كل الذي قلناه ولم يشد انتباهك سوى اختفاء الطاقية من على رأسي .. اهذا هو ما كنت تفكر فيه ونحن نشر أمور ديننا وديننا ؟ يا بني ليس هناك زى يسمى زياً إسلامياً .. الزى هو ما يغطي العورة بالنسبة للرجال هو ما يغطي من السرة حتى الركبتين والنساء كل الجسد ماددا الوجهين والكفين وبعد ذلك البس ماشئت من الألوان والموديلات ما يناسب عصرك والجو المحيط بك .

ثم .. سكت .. وقال .. لماذا يضيعون وقتهم في الكلام على المظاهر وينسون الجوهر وهذا سر أزمنا اليوم .. كل واحد يقرأ كتاباً يتصور بأنه أصبح أميراً ويفتى .. لا يجوز أن يصدى أحد لامور دينه إلا إذا كان على علم ومجاز من استاذ مشهود له بالعلم والكفاءة .

من يفتي في الدين ؟

● هل معنى كلامك انه لا يجوز لأي إنسان دارس ان يفتي في الدين ؟
— ياسيدتي .. الواحد لازم يتعلم على ايدي فاهمة ودارسة مثلاً من نشاط المسجد هو ان ندرس للأجيال المقبلة العلوم التي تعلمناها .. كما أخذت من الذي قبل .. اعطى الذي بعدى .. لقد خرجنا من المسجد ١٢ جيلاً من حفظة القرآن .. والمحفظين لغيرهم .. عندما أيضاً الدارسون للفقه والحديث منهم رجال ومنهم نساء .. لو حضرت بالصدفة في أي جمعة ستفاجئين بأن المسجد يمتلئ عن آخره كله حلقات حلقات يومياً المسجد فيه تدريس .
● معنى كلامك انه ليس كل واحد تعلم يستطيع ان يعلم ؟
— لا يجوز له إلا لما نقره .. بمعنى يحفظ القرآن ويتعلم قراءات ثم يمثل امام لجنة اختبار فنجزه للتحفيظ .. مثال آخر لا يدرس الفقه إلا إذا كان دارسه ويجاز عن اختبار وكذلك شتى الفروع الأخرى . فشرط التدريس الاجازة (مش أي واحد يقرأ كذا كتاب ويحفظ القرآن يقرر يفتي أو يدرس .. لا)

● هل يمنعه الشرع من ذلك ؟
— الشرع يمنعه إذا كان لا يعرف كيف يتوجه للناس بالدعوة طبعاً يمنعه .. خاصة إذا كان يتكلم فيما لا يعرف فلا بد ان يمتحن ويجاز حتى لا يفتي بغير علم !! علشان كده فيه حديث شهر عن الرسول يذكر فيه حالة الناس عندما يضلون بغير علم !! بمعنى في آخر الزمان يرفع العلم ولا يرفع العلم بنزعه من صدور العلماء (انتزاعاً) إنما يرفع العلم بموت العلماء فإذا مات العلماء اتخذ الناس رؤساء جهلاً .. فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا) وهذا حديث شهر جدا .

افتاء الفئات : خطأ !

● أصل ياسيدنا الشيخ هناك فئات بعد شهر من التحجب أصبح يفتي ويدرس فتصحيح هذا المفهوم مهم جدا .

— لا .. لا .. خطأ كبير .. أنا شخصياً لم ادرس إلا عند اجازتي للتدريس .. بل هناك اناس علمتهم القرآن والحديث ولكنني لم اجزمهم للتدريس .. ماعدنوش القدرة على توصيل المعلومة .. فالرسول عليه الصلاة والسلام قال : (بشروا ولا تنفروا .. يسروا ولا تعسروا) . وقال أيضاً : (إنما بعثتم مبشرين وميسرين) ففيه ناس لا تستطيع توصيل المعلومة أو توصيلها مشوهة . أو يكون هو شخصياً منفر .. وكان الرسول الكريم يقول للصحاب (إن منكم منفرين وكان ذلك للصحاب كمان مش لنا احنا) لأنه قد يدعو الانسان بغير اسس الدعوة فينفر بدل ما يبشر ويجذب !! علشان كده في المسجد عندما اجيال .. الجيل الأول أنا منه .. وبعد ما رسخ نفسه بدأت أشكل لجائنا فانا عندي هنا مراحل .. أنا شيخ المسجد .. بعدى مباشرة الامناء ثم الخبهاء .. ثم النقباء .. ثم العرفاء .. بمعنى عندي حلقة مستجدين .. مدرس الحلقة بيبكون من العرفاء .. ثم عريف مجاز .. وبيدرس لحدود معينة وكل مجموعة عرفاء يشرف عليها نقيب وكل مجموعة نقيب يشرف عليها نجيب حتى تصل المعلومة (صح)

لأن الآخرين !

● جاءت الفتن الطائفية لتظل بوجهها القبيح على المجتمع المصري المشهور بسماحته الدينية وليلعن كل إنسان الآخر ويتوعد بالغار وسوء العذاب فما هو رأي ديننا الحنيف في الذين يلعنون الآخرين ويتوعدونهم بالغار ؟

— أولاً ده سؤال هام جداً لأنني يجب ان اوضح شيئاً مهماً جداً .. مسألة الجته والفرار ملك لله وحده (سبحانه وتعالى) يعني لا يصح الانسان ان يتكلم فيها .. ومن المبادئ العامة التي لا يعرفها الكثيرون بأنه لا يجوز لعنة إنسان بعينه - مهما تكون دينته وده شيء معروف في الشرع .. بمعنى أنني لو رايت إنساناً كافراً بالله وملحداً ولعنته .. في هذه الحالة أكون ارتكبت إنمأ وزوراً .. لأن (اللعنة) قرار من الله . وهذا الكافر الملحد لا يحكم عليه إلا بعد الموت .. لأنه قد يتوب قبل ان يموت بثانية واحدة .. النقطة الثانية - اهل الذمة .. اعراضهم واموالهم ودمائهم حرام على المسلم كحرمة عرض ومال المسلم . (وإي كلام غير كده خطأ) . الامر الثالث الذي يغيب عن الكثيرين (إنه يصح زواج المسلم من المسيحية واليهودية وبالتالي هذا الزواج والانجاب الذي يحدث منه سيحدث فيه نوع من التعامل امتداداً للانسحاب . فكيف تلعن من تنزج منهن وننجب اطفالنا منهن ؟ كما ان الاسلام بالبديهة إذا كان سمح لنا بالزواج منهم فإنه قد سمح لنا بالعمل معهم والتزاور والاكل .

يقول الله تعالى :

« اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا اتيتهمهن أجورهن » أي انه أوجب الصداق أيضاً مثلاً مثل المسلمة .. (يبقى إزاي نمنع الكلام أو الاكل معاهم .. ده يبقى جهل) !

من أين جاء التطرف ؟

● أرجعت الدراسات الاجتماعية التطرف انه جاء وليدا مشوهاً للآزمة الاقتصادية وأن مصر شهد لها بالسماحة مع جميع الأديان فها هو راك في هذا الموضوع ؟

— لا .. أنا مش موافق على هذا الكلام .. والناس الذين تحدده بذلك .. يضعون المشكلة في نفق

ياسين رشدي : أفلام العنف والبطالة .. وراء التطرف !



● في حوار مع « آخر ساعة » يرى ياسين رشدي أن الافتاء له شروطه وقيوده وليس مجالاً للاجتهد الشخصي

إبرة .. بدليل إنه الكثير ممن يمرون بضائقة مالية أبعد ما يكونون عن التطرف .. والمساجد مليئة بالفقراء من الجنسين .. ولو كانت المسألة هي (ضائقة) مالية .. كان زمان مصر تحولت إلى دولة شيوعية .. وقامت فيها ثورات كثيرة ومن زمن بعيد .. لأن التطرف ليس وليداً للآزمة الاقتصادية والدليل على ذلك أن مصر كانت - زمان - تعاني مشكلة اقتصادية ملحة لدرجة أنه كان فيه مشروع اسمه « مشروع مكافحة الحفاء » وكانت ترأسه السيدة زينب الوكيل حرم النحاس باشا .. وكانت المظاهرات تدور في المدارس وقتها وكنت وأنا تلميذ نقول : (أين الكساء والغذاء يملك النساء) ومع ذلك لم يوجد تطرف !

● إذن ماهو سبب التطرف في رايك الشخصي ؟
— أولا التطرف ليس ظاهرة خاصة بالمسلمين فقط إنما هو ظاهرة عالمية وإن اختلفت صورته وتسمياته .. وقد سافرت كثيرا للخارج شفت الـ Punks في ألمانيا وكذلك في إنجلترا اشكلهم غريبة منهم الذين يدهنون شعرهم احمر والآخرين (حلقوا رعوسهم) مثل البوذيين ويتسولون في الطرقات .. كما رايت في إنجلترا ايضا ناس ينعزلون بعيدا عن الحكومة والمدينة ولا يتعاملون معهم .. يعيشون على الفطرة ولا يتعاملون بالتكنولوجيا الحديثة .. هذا نوع آخر من التطرف !!

● ولكن هؤلاء لا يتخذون شعار دينيا لكي يبرروا تصرفاتهم ؟

— التطرف يأخذ صورا مختلفة (ولكن احنا الى ادينى له صورة دينية) !! هناك ما يستولى على اموال الآخرين .. هناك من يسطو على الصائغين ويسرق الذهب ويقول بعد ذلك تطرف ديني (الغلظة في وسائل الاعلام التي اعطت التطرف المصري صورة دينية .. التطرف ظاهرة نشأت في العالم كله ؟ تسالين نشأت منين ؟ من امور كثيرة منها افلام العنف .. الجنس ومن (البطالة) وهي مختلفة عن الظروف الاقتصادية لأن الفقير إذا اكل .. خلاص شبع .. سكت .. إنما لايجد ما ياكله على الإطلاق مايفيش حاجة خلاص .. ده اسمه بطالة مخيفة .. لأنه لو قلنا غير كده معناه إنك تهتمين البلد كلها بالتطرف وده ظلم وسببها وسائل الاعلام !

المخالفة في الدين

● إذن ماذا عن الجماعات الدينية المختلفة التي تمارس مغالاة شديدة في الدين ؟

— أه .. الموضوع إذن يخرج عن الأطار العام وهو التطرف إلى الخصوصية .. المخالفة في الدين نشأت من محاولة إدخال العرف على الشرع ومحاولة تقنينه كشرع .. كذلك من ضيق الأفق الناتج من قلة العلم ولأن السلطة مليئة بالمادعي .. الذي يقول آراء بدون أن يجاز من جهة مسئولة فيفتي بغير علم ويضل الناس .. النقطة الثالثة التحيز الناتج من الجاهلية وهي موجهة إلى المرأة وامور كثيرة نتيجة للتحيز ضد فئات معينة .

● ممكن أن نحلل ذلك بتأثير دولة معينة غنية على دول أقل ثراء بمفاهيم شديدة المغالاة ؟

— مفيش شك انها من العوامل التي تجعل العرف يصبح (شرعا) .. لاشك أن الدولة الغنية تستطيع أن تطبع كتب وتوزعها مجانا وتغزو الدول الجاورة لها بهذه الكتب والمؤلفات التي تهدف إلى اتجاه معين وهكذا .. فأى مجموعة دول تتوسطهم دولة غنية لابد أن تؤثر عليهم !! ومصر لعبت هذا الدور أثرت على الدول العربية

والأفريقية وأمريكا أثرت على دول أمريكا اللاتينية وروسيا أثرت على أوروبا الشرقية من حيث الفكر وخلافه فلاشك أنه من ضمن المؤثرات التي يجب أن نراعيها حكومة وناخذ حذرنا منها هو أن ندقق في نوعية الكتب التي تصدر لنا لتؤيد مذهبنا دينيا معينا يهدف إلى خدمة اهداف سياسية معينة !! لأن بعض الدول بعينها تمنع دخول الكتب الدينية المصرية إذن لن يكون (عدم ديمقراطية) أو محاربة ثقافة إذا منعت دخول أى كتاب إلا إذا كان مجازا من الجهة الرسمية التي من حقها أن تميز !! يعنى بالعربي (مش أى كتاب يدخل والاسلام) .

● وقفة .. وملاحظة :

(أسلوب ياسين رشدي خليط من العامية الراقية والفصحى غير المتقنة .. تشعر معه بأنه لا يستعرض المعلومات ولا يتكبر بالاجتهادات إنما يرتفع صوته في بعض الوقت عن حملس وإن اعتذر عنه بعد ذلك - وهل يعتذر عن حملس دافعه الحب للوطن والدين) !! يشعر شيخنا بالزهو بأن الجامع صمم على أحدث طرز وزين بافخم الثرايا والنقوشات فهذا يجب أن يكون (بيت الله) قبله للنظرين فالمسجد يتزين لرواده .. كما يامرنا رسولنا الكريم أن نأخذ زينتنا عند كل صلاة .. اليس هو ديننا الحنيف الذي ربط النظافة بالإيمان ؟

بين الوطنية والدين

● في قديم الزمان استخدم بعض المستعمرين الصليب لكي يستولوا على اراضينا باسم الدين والدين منهم براء .. اليوم يأتي الصليبيون الجدد يحملون هذه المرة (مصحفا) ليغيروا به على عقولنا ويستنفذوا اموالنا ويملكون به امورنا لتحقيق اهدافهم الرخيصة .. إذن السؤال لماذا يستخدم الدين دائما في حالات لا علاقة لها بالدين (بالبرة) ؟

— لأنه ببساطة شديدة .. الدين هو أكبر مؤثر في هذا القرن خصوصا بعد التداخل الذي حدث بين الدول بعضها مع بعض وقدره التكنولوجيا على نقل المعلومات في حينها ودون أن يتحرك المرء من مكانه !! وأصبح العالم قرية صغيرة .. ومن ثم أصبحت الوطنية في انزواء .. ضعف الاعتزاز بالوطن عموما في أنحاء العالم .. ولاضرب لك امثلة توضح كلامي - كن الروس ايلم روسيا القيصرية يعتززون بها كوطن ولما جاءت الشيوعية كبداىء واهداف وبدوا ينتشرونها فقل الولاء لروسيا واصبح الولاء للشيوعية أى كانت اوطانها .. بالنسبة لنا كن الولاء الأول لمصر .. عاشت مصر .. عاشت مصر حرة مستقلة .. هذا هو الانتماء الذي اعرفه .. ثم قامت الثورة وبدأت تستبدل مصر

بكلمة القومية العربية .. فجأة اصبح (مايفيش حاجة اسمها مصر) وبقي فيه قومية وتغير اسمها من مصر إلى الجمهورية العربية المتحدة ونسوا اسم مصر وعلمها !!

● تعليق من المحررة : مصر لم تفقد هويتها بالقومية إنما الدخلاء والمفسدون هم الذين خافوا من قوة مصر العربية .. واتحداها العربي فعملوا المستحيل حتى نجحوا في القضاء على الوحدة الوليدة هذه الوحدة التي لو استمرت لهزت عروشنا وزلزلت امنا سمح لها الزمان الغابر أن تتكبر على مصر .. المحروسة ؟ !

الدين لا وطن له

● لكن يا مولانا .. عندما كان الاسلام يتوسع في الفتوحات الاسلامية كان يسعى إلى تكوين ملبسى بالدولة الاسلامية بشكل عام دون تحديد فكيف ترفض فكرة القومية العربية ؟

— لا .. انا علوز اقول حاجة .. اوضح شيئا مهما هناك فرق بين الهدف الأكبر والهدف الأصغر .. من الطبيعي أن يوصل الهدف الأصغر للهدف الأكبر منه ولكن ليس طبعيا أن يلغى الهدف الأكبر ماهو اصغر منه .. والا اصبح هدفنا باطلا .. !! يعنى بالمثل البسيط .. المجتمع اصله أسرة .. فإذا لم يكن هناك ولاء ولا انتماء للأسرة .. لن يكون حينئذ انتماء للدولة .. يعنى يتدرج الانتماء من الأسرة إلى الحي للمحافظة ثم البلد ثم الوطن هذا هو الانتماء الذي اقصده .. انتماء جزئى يفضى إلى انتماء كل !! يعنى لابد أن اقول أنا (مصرى) أولا .. ثم عربى ثانيا لابد أن اتحيز بمصريتى ثم هناك فرق بين الوطن والدين .. الدين لا وطن له !!

● معنى كلامك هذا أنك تفصل بين الدولة الاسلامية الكبرى بعد الفتوحات الاسلامية وانتشار الاسلام وبين دولة عربية كبرى اسلامية الآن ؟

— في الحج كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ينادى في الناس (يا اهل الشام شامكم .. يا اهل مصر .. مصركم .. ولم يقل يا ايها المسلمون بلادكم ولما فتحت الدولة الاسلامية مصر لم يغير اسمها ولم يلغ كيان مصر وجعلها الاقليم الثالث أو العاشر إنما قل - مصر وعين عمر بن العاص واليا عليها .

● وماهو هدف الاسلام من ذلك في رايك ؟
— كان هدفه الا يزيل انتماءك !!

● طيب انا عندي سؤال يخص مصريتنا التي نعتز ونفخر بها لكوننا ابناء حضارة عريقة .. لأن تقول الآية الكريمة تقول (ورسلا لم نقصصهم عليك) فهل يمكن أن نعتبر اخلاقنا مثلا في التاريخ المصرى القديم هو أحد هؤلاء ؟

— لا .. لا أستطيع أن اقول أه .. او .. لا مادام ربنا سبحانه وتعالى لم يقص علينا هذه القصص فإنن لا يصح أن نبحث فيما اخفاه الله علينا !!

الاسلام والحضارة الفرعونية

● لكن يا مولانا نحن متهمون باننا حضارة وثنية .. بالرغم من أن الحضارة المصرية القديمة نالت بقيم وتعاليم تكاد تتطابق مع تعاليم الدين الاسلامى ؟

— لابد أن نقهى حاجة مهمة جدا .. وهى أن الانسان الوائق من نفسه .. العارف بالحق لا يبالى باتهامات غيره .. ولا يفكر في كيفية الدفاع .. أولا .. النبى عليه الصلاة والسلام اتهم بأنه مجنون .. عامة انا لا اشغل نفسى باتهامات الغير خاصة إذا كانت صادرة من عدو .. لأنه لا يريد أن يعرف الحقيقة فلا يجب أن نقعب انفسنا معه !! اما بالنسبة لقصص الانبياء الذين قصهم الله علينا والذين لم يقصصهم فاللوضوع ليس موضوع حكايات للتسلل .. إنما الموضوع مبادئ واهداف وليس تاريخا .. لذا .. قال الله تعالى (لقد كن في قصصهم عبرة ياأولى الالباب) معنى هذا انه قصد الا يحدد اسماءهم او قصصهم فلا يدعى للنبيش فيما لا يهمن !!

● لا .. انا أسفة .. اقصد الا يمكن - بحكم خبرتك كرجل دين أن تقوم بعمل ربط بين الحضارة المصرية القديمة بما فيها من قيم متشابهة جدا مع تعاليم الدين الاسلامى .. اشياء مذهلة .. كالنوحيد وغيره ؟

— لا .. لا أستطيع أن اربط .. لأنه ببساطة عندى الشرع كامل لست محتاجا لأى إضافة (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) ولا يعيبك إطلاقا أنك قد عشت قبل الاسلام لأنه (يجب) ما قبله وهذه الشعوب إذا كانوا صالحين سيخلون (الجنة) حتى لو عبدوا الأبقار لأنهم اهل فطرة .. فأله سبحانه وتعالى يقول : (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) فلا يعيب أى دولة من الدول أنها لم تكن - تعلم - إذا لم يكن فيه رسول .. إنما العيب إن الحق مجهول .

والحوار بقية
مع الداعية الاسلامى
ياسين رشدي